الاسرائيلي ، اي التضحية ببعض المكاسب الآنية في سبيل ضمان مستقبلـــه وكيانه وازدهاره في المنطقة ؟ (٢٤) ٠

فهذه الشروط كلها غير متوافرة بالنسبة الى لبنان ٠ وقد وافق الدكتـــور شارل مالك على ذلك عندما استعرض هذه الشروط واستنتج ان « ليس واحـد من هذه الاسس الاربعة قائما حتى الان بالنسبة للبنان » (٢٥) ٠

وابان اشتداد الدعوة للحياد ، كرس الصحافي ميشال ابو جودة احـــدى افتتاحياته لهذا الموضوع ، فعرف الحياد بانه الاستغناء او الاكتفاء الذاتي ، وتساءل عما اذا كان هذا الشيء الاساسي متوافر لدى الشعب اللبناني ليكـون على الحياد المطلق ٠ واجاب بالنفي مؤكدا ان لبنان ، منذ تكون الجمهوريـــة اللبنانية ، وخلال الانتداب ، وبعد الاستقلال ، وحتى الان ، لم يكن بلد الاكتفاء الذاتي اقتصاديا او اجتماعيا او ثقافيا او سياسيا (٢٦) ٠

سادسا ـ النزعة الانعزالية وراء دعوة الحياد

اذا كان المنادون بالحياد يدركون (على الاقل في اعماقهم) صعوبة الوصول الى هذا النظام ، فلماذا يصرون ، من وقت الى اخر ، على طرحه والدفـــاع عنه ؟ او ما هي الاغراض والدوافع الحقيقية الكامنة وراء دعوتهم ؟

الاغراض كلها تنطلق من مصدر واحد ، هو النزعة الانعزاليـــة القديمـــة المتجددة ٠ وغالبية اصحاب النزعة اناس متحجرون يعيشون ، فكرا ووجدانا ، في عصر غير عصرنا ٠ وهم يريدون عزل لبنان عن محيطه العربي ، ومنعـــه بالتالي من التفاعل مع الحركة القومية العربية والاسهام الجدي في حل القضية الفلسطينية ٠ وهم يسعون كذلك الى عزله عن قضايا الدول النامية والتيـــارات والتحركات الانسانية في العالم ، والحيلولة دون اسهامه في الانتفاضـــات التحررية التي يحفل بها العالم ، ودون تكتله مع الفئات الخيرة في مختلـــف الاقطار لتكوين قوة ضاغطة او رادعة تقف في وجـــه العابثيـــن بمستقبـــل البشرية ٠

ومحاولات الانعزاليين اخذت ، في الآونة الاخيرة ، تتجه شطر عزل لبنـان عربيا ، لان عزله عربيا ، اي قوميا ، يؤدي ، حكما وآليا ، الى عزله فلسطينيا ٠ اما مسألة عزله عن العالم النامي والتيارات التحررية العالمية فتتم ، في رايهم ، تدريجيا وبشكل طبيعي ، بعد قطع وشائجه وصلاته بمحيطه العربي ٠

وتهيبوا ، في البداية ، الكشف مباشرة عن نياتهم ، فعمدوا الى اسلـــوب ذكي يبعد عنهم الشبهات ٠لقد اخذوا ، خلال دعوتهم للحياد ، يطنبون فـــي